التاريخ المعماري للمسجد الأقصى

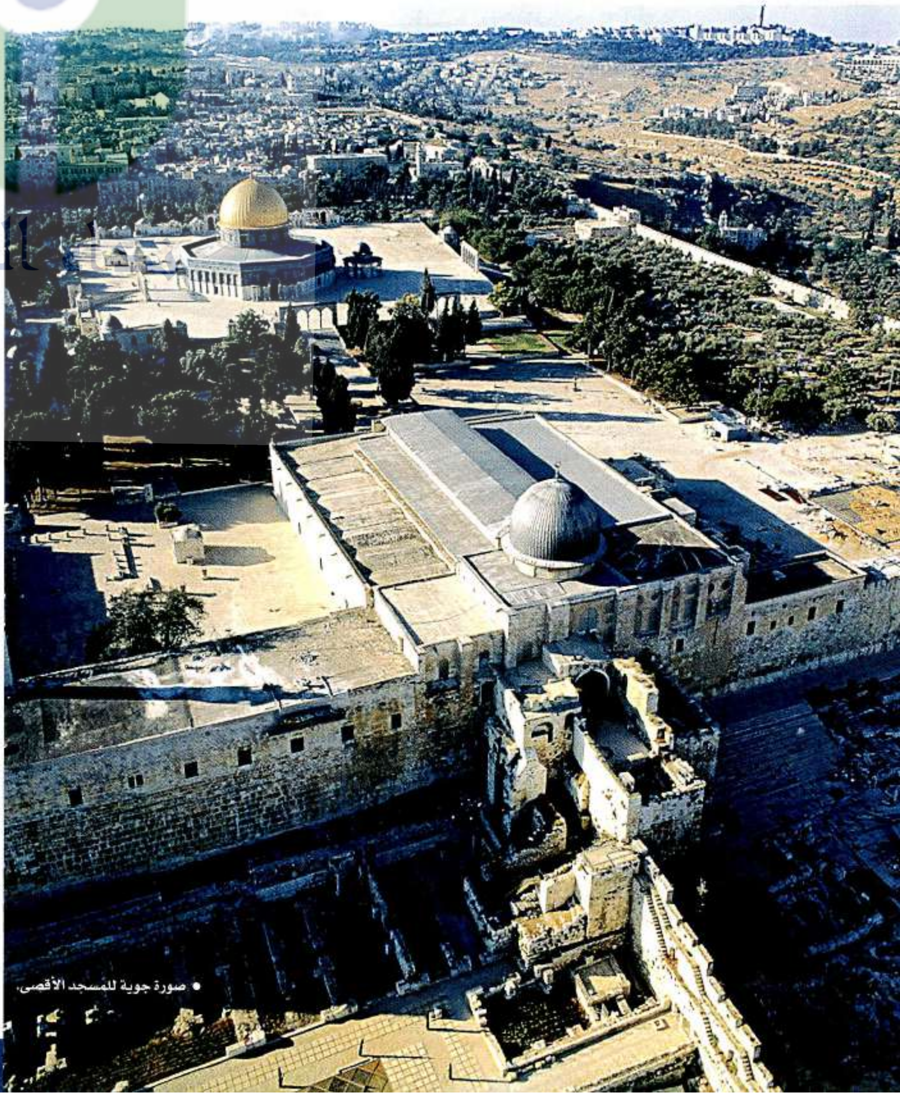
رمضان عبد الله عبد الهادي*

أدرك المسلمون الأوائل أهمية المكانة الدينية الرفيعة للمسجد الأقصى وبيت المقدس فبدأوا بأسلمتها مادياً وسياسياً..

مكان مبارك، أحبه الله وقدسه، وأحبه الأنبياء وقدسوه، ذلك المكان المطهر هو المسجد الأقصى، الذي بارك الله حوله، وجعل أرضه مهبط الرسالات ومهجر الرسل والأنبياء ومهوى أفئدة وقلوب الأولياء الصالحين، فجعل الله بيت المقدس والمسجد الأقصى محور تقديس الأنبياء ومحور أحداث الدنيا في الحاضر ومحشر جميع مخلوقات الله يوم التناد.

وقد ارتبطت قدسية المسجد الأقصى بالعقيدة الإسلامية منذ أن كان القبلة الأولى للمسلمين، وتوثقت إسلاميته بحادثة الإسراء والمعراج، فقد أسري برسول الله **محمد**ﷺ، ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس، في السابع والعشرين من رجب قبل الهجرة بعام، ومن بيت المقدس صعد النبيﷺ، إلى السموات العلى، قال الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾[1]. وقد ربط رسول الله ﷺ، مكانة المسجد الأقصى بالمسجد الحرام ومسجد المدينة فقال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى»[2].

وما إن أدرك المسلمون أهمية هذه المكانة الدينية الرفيعة للمسجد الأقصى وبيت المقدس، وعلاقتهما الوثيقة بالعقيدة الإسلامية حتى بدأوا بأسلمتها مادياً وسياسياً، فكان الفتح العمري لبيت المقدس سنة ١٥هـ/٦٣٦م، وبعد تسلمه مفاتيح المدينة من بطريرك الروم **صفرنيوس**، سار الفاروق **عمر** إلى منطقة الحرم الشريف التي كانت خراباً وزار موقع الصخرة المشرفة وأمر بتنظيفها كما أمر بإقامة مسجد في الجهة الجنوبية من الحرم الشريف.



• صورة جوية للمسجد الأقصى.

* الملحق الثقافي لقنصلية فلسطين في دبي سابقاً «رحمه الله»، وهذا المقال من آخر ما كتب قبل أن يرحل عن عالمنا في شهر سبتمبر ٢٠١٠م.

تعمير المسجد الأقصى:

كان للخلفاء الأمويين الفضل في تشكيل الوجه الحضاري الإسلامي للمسجد الأقصى، ذلك أنهم استطاعوا أن يفهموا المكانة الدينية والسياسية لبيت المقدس والمسجد الأقصى في ذلك الوقت خاصة في ظل انكسار القوتين العظيمتين الفرس والروم أمام الدولة الإسلامية الحديثة، فكان لا بد لهم من ترسيخ الوجه الحضاري الإسلامي لبيت المقدس. الأمر الذي نتج عنه تعمير منطقة المسجد الأقصى المبارك تعميراً يتلاءم مع عظمة واستقرار الدولة الإسلامية الفتية، حيث نفذ مشروع التعمير في عهدي الخليفة **عبد الملك بن مروان** وابنه الخليفة **الوليد**، الذي اشتمل على بناء قبة الصخرة المشرفة وقبة السلسلة في عهد الخليفة **عبد الملك**، وبناء الأقصى ومعالم أخرى عديدة (اندثرت جراء الهزات الأرضية العنيفة التي حدثت في بيت المقدس وفلسطين) في عهد الخليفة **الوليد**، فجاءت وحدة معمارية متكاملة ومتجانسة أكسبت المسجد الأقصى المبارك ذلك الطابع الإسلامي المميز.

الفنان المسلم:

ومنذ اللحظات الأولى لنشوء هذا النمط من الفن برز مدى الأثر الكبير الذي تركه عمق إيمان المسلم وعقيدته التوحيدية حيث ظهرت البصمات الإيمانية في جميع الموضوعات الفنية التي أنتجها الفنان المسلم. ولعل مرحلة النضوج والتبلور في الفن الإسلامي بدأت منذ بدايات العصر الأموي خاصة في مجال العمارة، والتي كانت لها امتدادات فنية عميقة حيث عرف العرب الجاهليون والقدماء أنماطاً من فنون العمارة في شبه الجزيرة العربية وفي اليمن حيث كان للعمارة صيت رائع في مجال بناء السدود والقصور العظيمة، ومنها قصر عمدان حيث استعمل اليمنيون الرصاص في أبنيتهم بصهره وصبه بين حجارة الأعمدة، وفي أسسها لربطها وتقويتها، كما استعملوا الجص لكسوة الجدران لتبدو بيضاء وناصعة، واتخذوا من الحجارة الملونة أداة للبناء فأبدعوا في تنسيقها، وكسوا الأبواب والسقوف والأعمدة وبعض الجدران بصفائح الذهب والفضة والحجارة الكريمة وسن العاج والأخشاب الثمينة.

وتتضح خطوات التطور العمراني من خلال ما اكتشفته البعثات الأثرية، حيث تبينت أنه تم تجديد بعض المدن، وكشفت الحفريات عن طبقات من البيوت بعضها فوق بعض، وتبين أن اللبن قد استخدم في بعض الأبنية سواء أكان مجففاً تحت أشعة الشمس أم مشوياً بالنار. وفي حين

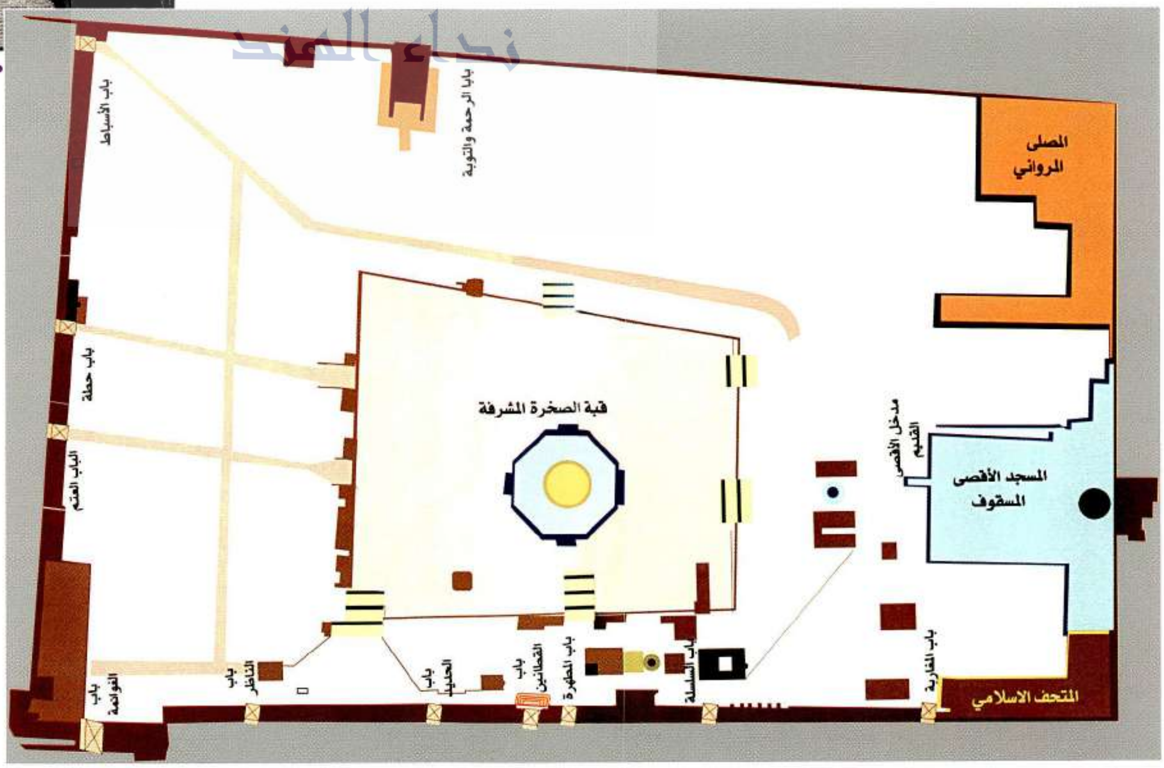


• المسجد الأقصى المسقوف.



• قبة الصخرة.

سعى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وابنه الخليفة الوليد في تعمير منطقة المسجد الأقصى ليتلاءم مع عظمة واستقرار الدولة الإسلامية الفتية.



• مخطط بياني يظهر فيه جميع الساحات والمباني والأبواب التي يضمها المسجد الأقصى المبارك.

انفردت طيبة عنه كله باستخدام الآجر واللبن والطين في بناء البيوت، كانت بيوت أثرياء وسادات مكة تبنى بالحجر منذ عاد **قصي بن كلاب** من الشام في القرن الثاني الميلادي، وامتازت الطائف قديماً ببيوتها الجيدة والمنظمة وسورها التاريخي، ولكن ذلك لا يرتقي إلى تكوين تراث غني وكبير في مجال الفن.

وعندما دخل الفنان المسلم في مرحلة فنية جديدة وهي مرحلة الفن الإسلامي تجلت عبقريته في البحث عن تفاصيل وآلية جديدة للعمل الفني وكيفية تموضع التكوينات الفنية من أجل تفحص الغايات العليا السامية والروحية، هذه الغايات التي كانت محرك ودوافع الفنان للعمل، ومن ثم تحولت إلى هدف يسعى لخدمته وإيصال المتلقي لتلك الحالة الروحية السامية، فكون الفنان إسهاماً حافلاً بالمعنى بصورة لا مثيل لها فهو توليف فريد، أو سلسلة من التوليفات بين صور، وهذا التوليف نجح خلال الزمان والمكان الخاصين بثقافة الإسلام في التعبير عن شيء له قيمة خاصة وأن تأثر العمارة الإسلامية بغيرها كان محدوداً وبطيئاً حيث لا وسائل نقل سريعة أو غيرها، لأن فن العمارة مرتبط أكثر من غيره من الفنون بالبيئة التي ينشأ فيها، وبأهداف ووسائل عينية ملموسة، وهناك دون شك استثناءات لهذه القاعدة كما هو الحال في بعض مناطق الحدود (المتاخمة للغرب) مثل وسط إسبانيا، حيث نجد العمارة الإسلامية - وليس مجرد الوحدات الزخرفية - ذات أثر بعيد في العمارة المسيحية واليهودية خلال العصر الإسلامي في الأندلس وبعده[٣].

تأثر العمارة الإسلامية بغيرها كان محدوداً وبطيئاً في البداية، حيث لا وسائل نقل سريعة أو غيرها.



تيجان أعمدة رخامية معروضة في ساحة بين المتحف الآثار والمسجد الأقصى المسقوف.



تفاصيل من الفسيفساء الموجودة في قبة الصخرة.



جانب من بعض الكتابات الموجودة على الجدران الداخلية للمسجد الأقصى المسقوف.

الأثر الأوربي (البيزنطي والإغريقي والقوطي)

تأثرت أشكال الفن الإسلامي الأولى بمؤثرات من الفن الإغريقي والروماني الذي كان قد استمر طوال سبعة قرون على الأقل كمحتل في منطقة بلاد الشام. وسنجد أنماط هذا التأثير في الموزاييك والرسم الحائطي والزخارف في الفنون المعمارية وفي التيجان التي تكلل العمدان، مثل قبة الصخرة، وكذلك أحاط الأمويون قصورهم بأسوار أشبه بأسوار القلاع الرومانية مع بعض الاختلاف، فالقلاع الرومانية محصنة بأبراج مربعة الشكل بينما أبراج الأمويين أسطوانية الشكل أي أنهم أخذوا عنهم الفكرة وأضافوا إليها أساليب المعمار والزخارف.

لقد استطاع الفن الإسلامي أن يبتلع طرز الفن المعماري الأوربي ويهضمها ويبدع نسقاً مميزاً في فن العمارة الإسلامية لا يدانيه أحد، لقد زال شيئاً فشيئاً كل أثر إغريقي أو روماني أو قوطي وبقي الفن الإسلامي بروحه وخصوصيته الصافية ونستطيع الآن أن نتفحص في التراث الفني الغزير الذي أبدعه العرب المسلمون، ونحدد أبرز الملامح في هذا التراث خصوصاً من حيث سيطرة الكتابة على هذا الفن، لا سيما وأن الكتابة العربية تستطيع بذاتها أن تأخذ مكانها كنمط خاص له أشكاله وانحناءاته ودلالاته. بحيث يمكن القول أنه لا يمكن إحلال أي شيء ما محلها فهي ترتبط بقدسية بارزة باعتبارها لغة القرآن، وطبيعتها المقدسة هذه تظهر وتتجلى حتى في صورتها ونطقها.

لقد أخذت الكتابة العربية مكانها اللائق في طراز الفن الإسلامي بالإضافة إلى تشابكات «الأرابيسك» خصوصاً وأن التصوير في الفن الإسلامي يقابل بنمط من المنع والتحريم، وفي غياب التصوير تأخذ الكتابة دورها في إملاء المساحات بالمشاركة مع أشكال فنون «الأرابيسك» والزخرفة.

أخذت الكتابة العربية مكانتها اللائقة في طراز الفن الإسلامي بالإضافة إلى تشابكات الأرابيسك خصوصاً وأن التصوير في الفن الإسلامي يقابل بنمط من المنع والتحريم.

المسجد الأقصى المبارك:

المسجد الأقصى المبارك هو تلك المساحة المسورة من الأرض الواقعة فوق هضبة «موريا» في الجنوب الشرقي

للبلدة القديمة بالقدس وتقدر مساحته بـ ١٤٤ دونم [٤].

وسمي بالمسجد الأقصى بهذا الاسم لوروده في الآية القرآنية الكريمة في أول سورة الإسراء، قال تعالى: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾، وهو أبعد المساجد التي تزار بالنسبة لأهل الحجاز.

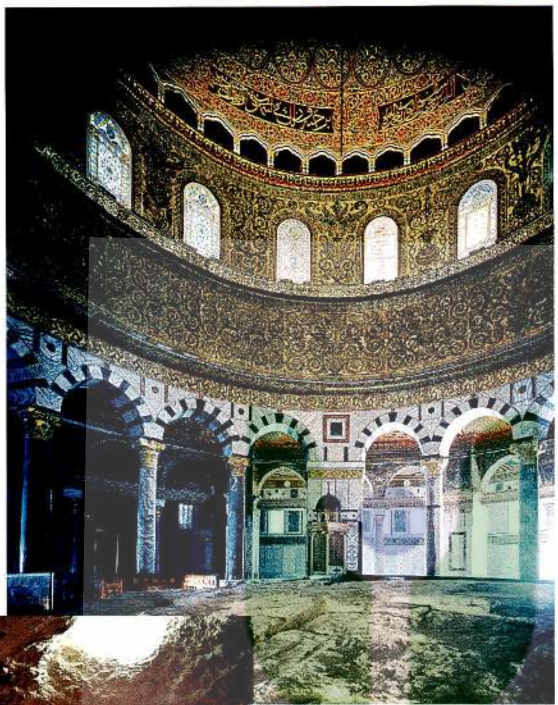
وقد مر تاريخ المسجد الأقصى بمراحل عديدة، تمتد منذ بنائه الأول على يد **آدم** عليه السلام، وحتى عهد **فرعون** مصر وتشهد فيما بين ذلك بعثة أبي الأنبياء **إبراهيم** عليه السلام، ثم **إسحاق** و**يعقوب** و**يوسف** عليهم الصلاة والسلام. وجاء بناء المسجد الأقصى ليصبح ثاني بيت وضع للناس لعبادة الله تعالى، بعد أربعين عاماً من بناء البيت الأول، المسجد الحرام بمكة، كما نص على ذلك الحديث الشريف.

عن **أبي ذر الغفاري** «رضي الله عنه» قال: قلت: يا رسول الله أيُّ مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه [٥]، ويؤكد القرآن الكريم في أكثر من موضع أن **إبراهيم** عليه السلام، وجميع الأنبياء من ذريته ومن بينهم **إسرائيل** (**يعقوب** عليه السلام) الذي عاش هو وأبناؤه في الأرض المباركة لفترة من الزمن، إنما كانوا موحدين، أسلموا وجوههم لله تعالى، وهو بهذا يقطع أية صلة دينية متوهمة بين تلك الأمة المسلمة التي خلت وبين يهود اليوم الذين يدعون الارتباط بها، بل ويصر الصهاينة منهم على نسبة الكيان الغاصب الذي أقاموه في بيت المقدس مؤخراً إلى نبي الله **إسرائيل** عليه السلام.

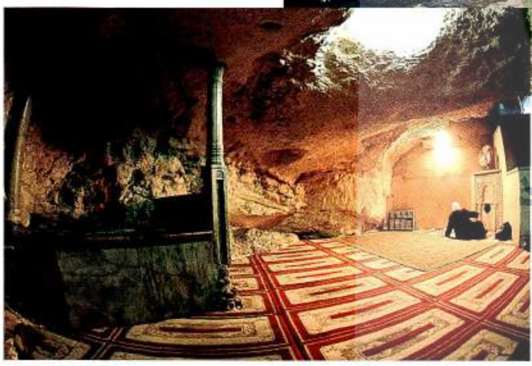
وقد عرفت منطقة بيت المقدس نور الهداية منذ بدء الخليقة وتعاظمت بركتها وقدسيتها بهجرة نبي الله **إبراهيم** عليه السلام، إليها ومن ثم امتد النور والبركة منها إلى مصر القديمة، التي تعد من أولى الحضارات في العالم، فعرفت عبادة الله الواحد، بفضل هجرة الأمة المسلمة من بني **إسرائيل** إليها، والمسجد الأقصى يشمل جميع الأبنية والمرافق القائمة في ساحته ومنها قبة الصخرة، والمسجد الأقصى المسقوف.



• تفصيل لجزء من الزخارف التي تزين قبة الصخرة.



• جانب من الصخرة المشرفة والقبة التي تعلوها.



• صورة للمصلى الموجود أسفل الصخرة المشرفة.

يشمل المسجد الأقصى جميع الأبنية والمرافق القائمة في ساحته ومنها قبة الصخرة والمسجد الأقصى المسقوف.

قبة الصخرة:

عند دخولك لساحة المسجد الأقصى، تقابلك هذه القبة العظيمة بكبريائها وتحديها، وتنظر إليها فتنقلك إلى عوالم وحقب تاريخية، وأنت تحدث نفسك ما أجمل هذا البناء؟، هل هو جمال روحاني أم هو جمال فني؟ أم الاثنين معاً؟ فهنا معراج رسول الله ﷺ، إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، وتجيل بناظريك هنا وهناك وتنظر إلى أعلى فترى القبة الذهبية تعانق أطراف السماء، ثم يأخذك ناظريك إلى كتابة في غاية الإتقان لسورة يس، كتبها الخطاط التركي **شفيق** بخط الثلث، ثم تنظر إلى جهة اليمين لتكحل عينيك بالمسجد الأقصى المسقوف. إنها لحظات استثنائية تعانق فيها المكان والزمان المقدسين!!

الطابع المعماري لقبة الصخرة:

امتازت قبة الصخرة بتصميمها الفريد في العمارة العربية في العصر الإسلامي وقد جاء إنجازها شاهداً على الاستقرار والرفاه الذي نعمت به الدولة الإسلامية


المدخل الرئيس للمسجد الأقصى المسقوف.


داخل المسجد الأقصى المسقوف.

ظل تصميم قبة الصخرة فريداً منذ قيام الإسلام وحتى الآن، حيث لم يقلده المسلمون في المساجد التي شيدوها بعد ذلك.


الزخارف والخطوط التي تزين قبة المسجد الأقصى من الداخل.

آنذاك، وقد بهرت برونقها وتناسقها كل من حاول دراستها من العلماء والباحثين، الذين رأوا فيها مزيجاً من جمال الهندسة المعمارية والذوق العربي، مع الاستفادة من الأسلوب البيزنطي إذ شارك في بنائها صناع من العرب والروم البيزنطيين، بإشراف **رجاء بن حيوة** أحد علماء الإسلام من بيسان **ويزيد بن سلام** من القدس[٦].

شارك في بناء قبة الصخرة صناع من العرب والروم البيزنطيين بإشراف رجاء بن حيوة أحد علماء الإسلام من بيسان ويزيد بن سلام من القدس.

وقد روعيت أمور عدة في بناء هذه القبة: فمكانها مدينة القدس، وموقعها الجغرافي الخاص فوق الصخرة الشريفة التي عرج منها رسول الله ﷺ، إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج، وكان الهدف من إنشائها الحفاظ على الصخرة المقدسة من العوامل الجوية المتغيرة.

كما روعيت الاتجاهات الفنية في اختيار الشكل الثماني والقبة المركزية المزدوجة، إذ كان هذا يمثل أسلوباً معمارياً شائعاً في بلاد الشام. والأبواب في الاتجاهات الأربعة، والكتابات الإسلامية تدفع إلى التأمل بالقدرة الإلهية، وزخارف الفسيفساء (الأرابيسك) توحي بالصفاء الروحي، هذا فضلاً عن استعمال النسب الهندسية في التصميم والزخرفة، كما هي الحال في السقف الداخلي[٧].

وتتكون قبة الصخرة من حائط خارجي مثمن الأضلاع، تليه دائرة وسطية من الدعائم والأعمدة تحيط بالصخرة التي تتوسط المبنى. وترتكز عليها قبة خشبية، ويفصل بين التثمينة الخارجية ودائرة القبة تثمينة وسطية من الدعائم تعلوها عقود دائرية مدببة، وقد نجم عن التثمينة الوسطية رواقان خارجي وداخلي، غطيا بسقف خشبي[٨]، وقد ظل تصمم القبة فريداً منذ قيام الإسلام وحتى الوقت الحاضر، ولم يقلده المسلمون في المساجد التي شيدوها بعد ذلك؟ لأن نظام المساجد لا يتفق إطلاقاً مع البناء المثمن الذي كان يتقيد بالتخطيط المستطيل ذي الصحن المكشوف طيلة أربعة قرون على الأقل[٩] ولا سيما مساجد العصرين الأموي والعباسي.

ويحلي قبة الصخرة من الداخل زخارف من الفسيفساء تتألف من وحدات وعناصر نباتية وهندسية وأشكال حلي وتيجان في مناطق تحدها إطارات، ويبلغ مجموع مساحة الجدران المزخرفة بالفسيفساء ١٢٠متر فضلاً عن الزخارف المعدنية وبأعلى العقود كتابة بالفسيفساء يبلغ طولها ٢٤٠ متراً، وتشتمل على آيات قرآنية، وعبارة أضيفت فيما بعد، كما هو واضح إذ أن نصها: «بنى هذه القبة **عبد الله الإمام المأمون** أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين»[١٠] وواضح فيه أن اسم **عبد الملك بن مروان** قد استبدل به اسم **المأمون**، غير أن التاريخ الأصلي بقي على حاله.


الزخارف الفسيفسائية التي تزين محراب المسجد الأقصى، المعروف بمحراب صلاح الدين الأيوبي.

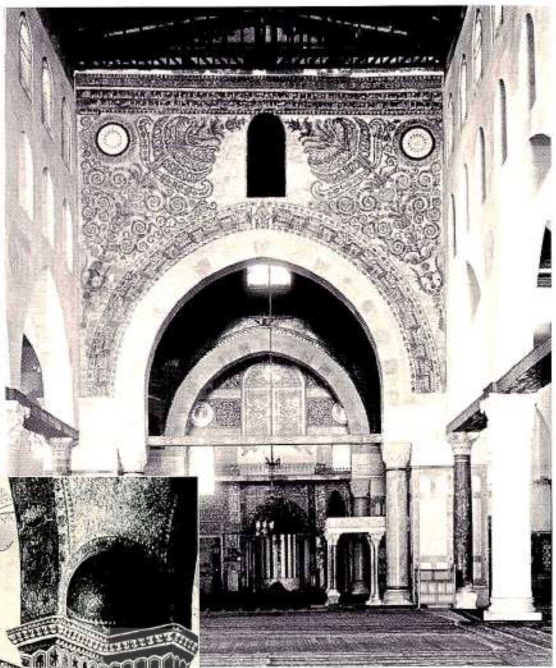

آيات من القرآن الكريم، تزين جدران ومداخل المسجد الأقصى. مدخل المصلى العمري.

المسجد الأقصى المسقوف[11]:

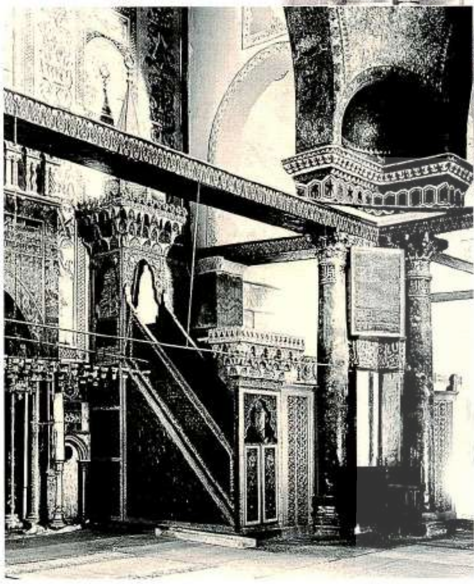
يمثل المسجد الأقصى نمطاً جديداً في العمارة الإسلامية، حيث يتصف بمميزات وخصائص معمارية لم تكن شائعة من قبل، ومن هذه المميزات خلو المسجد من الصحن أو الفناء الداخلي المكشوف، كما أن محرابه لا يتوسط جدار القبلة، كما أن بلاطات المسجد متعامدة مع القبلة ولسيت موازية لها.

وكان المسجد الأقصى في عهد الخليفة **عبدالملك بن مروان** ومن بعده ابنه **الوليد** يتكون من مساحة مستطيلة بنيت باحجار صغيرة غلفت بوزرات من الرخام، وكسيت المناطق العلوية منها بالفسيفساء، وقد أمكن تحديد عرض المسجد الأقصى بمقدار ٥٠،٨ متر، أما طول المسجد فلم يستدل عليه بسبب التوسعات التي قام بها الخليفة العباسي **المهدي** عام ١٦٣هـ. وظل المسجد الأقصى تحت رعاية الدولة العباسية حتى انتهت على يد المغول عام ٦٥٦هـ، وانتقلت رعاية المسجد إلى الدولة الفاطمية، وفي عام ٤٠٦هـ، تعرض المسجد لزلزال شديد تهدمت منه أجزاء كثيرة، وكان ذلك في عهد الخليفة **الحاكم بأمر الله**، إلا أن أعمال الترميم والإصلاح لم تتم إلا في عهد الخليفة **الظاهر** ومن بعده الخليفة **المستنصر لدين الله** عام ٤٤٨هـ.

ثم تعرض المسجد الشريف من قبل الغزاة الصليبيين إلى تشوه كبير، وتم تحويل مقدساته الإسلامية إلى مبان مسيحية وتم بناء مشجب لسلاح العدو بجانب المسجد المشرف[11] ومن ثم أنشأ المحاربون فرسان المعبد[12] مركز قيادتهم وحولوا المسجد الأقصى إلى كنيسة أيام الأمير **بلدوين الأول**، وفي عام ١١٨٧م، خرج المسجد الأقصى من الأسر الصليبي بعد أن سحقت جيوش القائد العربي البطل **صلاح الدين الأيوبي** قوات الغزاة، وأمر بإعادة المسجد إلى ما كان عليه، وجدد محرابه، ونقل إليه المنبر الذي كان أهل حلب قد صنعوه بأمر من السلطان **نور الدين زنكي**، ثم تعاقب الملوك والسلاطين على إصلاحه وترميمه، وتركوا فيه آثاراً تشير إلى عنايتهم به، فالملك **عيسى** أمر بإنشاء الرواق في الجهة الشمالية، وهو يشتمل على سبع قباب مع أبواب خشبية ما تزال قائمة، والملك **قلاوون** أمر بتعمير سقف المسجد من ناحية القبلية، والملك **الأشرف** رمم المسجد بعامة، والملك الأشرف **قانصوه الغوري** آخر المماليك أجرى تعديلات عامة على المسجد، أما السلاطين العثمانيون فقد شاركوا بدورهم في العناية بالمسجد الأقصى ولا سيما منهم **سليمان القانوني** و**محمود الثاني** و**عبدالحميد الثاني**.



• صورة قديمة تبين الزخارف والكتابات في المسجد الأقصى.



• صورة قديمة توثق لمنبر نور الدين الذي أتلف جراء الحريق المفتعل في المسجد الأقصى.

ظل المسجد الأقصى تحت رعاية الدولة العباسية حتى سقوطها على يد المغول عام ٦٥٦هـ.

وفي عام ١٩٤٥م، ضرب اليهود مدينة القدس بالقنابل فدمروا الباب الأوسط للمسجد، وأصابوا قبته بأضرار جسيمة وفي الحادي والثلاثين من آب لعام ١٩٦٩م، قام أحد الموتورين بوضع صفيحة من البنزين عند قاعدة منبر **نور الدين** وأضرم النار فيه، والمسجد الأقصى الحالي عمل معماري يجمع بين البساطة والجلال، والبناء ليس متيناً برغم ضخامته، فالجدران التي تحمل القبة ليست قوية، والقبة نفسها تقوم على هيكل مزعوم بغرض هدم المسجد الأقصى. وترجع فخامة الجامع إلى سعة بيت الصلاة التي تملأ النفس روعة، وهذه السعة هي التي جعلت المعماري يكتفي بتسقيفه بالخشب[13].

في عام ١٩٤٥م، ضرب اليهود مدينة القدس بالقنابل فدمروا الباب الأوسط للمسجد الأقصى.

الزخارف الأموية في المسجد الأقصى:

من أروع ما تبقى من المسجد الأقصى هي الألواح الخشبية المحفورة والمحفوظة في المتحف الأثري في القدس وفي متحف الحرم الشريف الذي يقع قرب المسجد الأقصى. وهذه الألواح المزخرفة بالحفر النافر بعناصر نباتية من أوراق الكرمة والأغصان، وهذه الزخارف تشبه إلى حد كبير الزخارف الموجودة في قبة الصخرة، ما يجعلها من نتاج مدرسة واحدة وعصر واحد، وجميع الألواح من خشب الصنوبر، وكانت تغطي أسفل الجدران، وتتميز أعمدة المسجد الأقصى بقصرها وسمك قطرها لكي تكون قادرة على حمل الأعمدة التي تساعد على ارتكاز السقف الخشبي عليها[14].

المميزات المشتركة في المسجد الأقصى وقبة الصخرة

وتتمثل في تعدد المداخل، وتصفيح الأبواب بالذهب والفضة واستخدام الفسيفساء التزينية[١٥]، ووجود العوارض ذات الكسوات المزخرفة التي تحمل سقف البلاطة الوسطى[١٦].

هذه سيرورة لأولى القبلتين، تثير شجون المؤمن بمكانتها الدينية، وقيمتها الفنية، وترفده بقوة راسخة للتأمل والتدبر.

الهوامش:

١- سورة الإسراء، الآية (١).

٢- صحيح البخاري حديث رقم ١١٨٩.

٣- تراث الإسلام ج١ .

٤- الدونم = ١٠٠٠متر مربع.

٥- صحيح **البخاري**، حديث ٣١١٥.

٦- فتوح البلدان، **البلاوردي**، ص٥٥٢، ط**أنيس الطباع**.
ولمزيد البحث أنظر الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني «الدراسات التاريخية»، بحث للدكتور **نبيه عاقل** «فلسطين من الفتح العربي الإسلامي وحتى القرن الرابع الهجري»، وانظر بحث «العناصر المعمارية والفنية لقبة الصخرة والمسجد الأقصى للدكتور **أحمد الجمعة** - جامعة حلب ١٩٨١م.

٧- تاريخ الرسل والملوك، **الطبري** ج٧ ص ٢١٧، **وابن عبد الحكم**، فتوح مصر، ص ١٠٢.

٨- فتوح البلدان ص ٥٦٤، والخراج **لأبي يوسف** ص ٤٧.

٩- صورة الأرض، **لابن حوقل** ص ١٧٣، ليدن ١٩٣٨م.

١٠- تاريخ التمدن الإسلامي، **جورجي زيدان** ج٢ ص ١٠٧ - ١١١، مطبعة الهلال - مصر ١٩٢٦م.

١١- يطلق المسجد الأقصى على المساحة المسورة، وهي تشمل قبة الصخرة، والمسجد الأقصى المسقوف، وكل الآثار الموجودة داخل السور.

١٢- الصلاة جامعة في الحرم الشريف، **د. حسين مؤنس**، مجلة الهلال العدد ٨ سنة ١٩٧٧م، ص ٤٥.

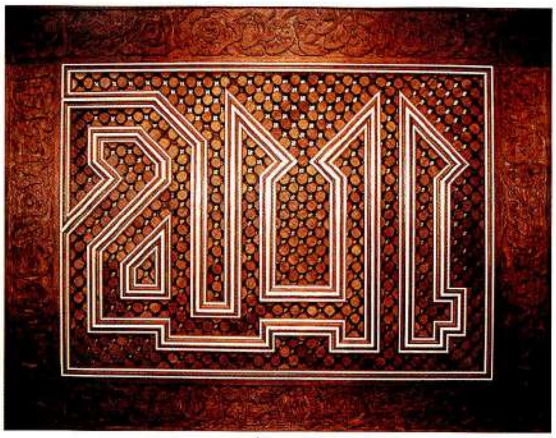
١٣- فرسان المعبد: مجموعة من أهم المجاميع العسكرية الصليبية التي شاركت في الحروب الصليبية كلها، كانوا من الرهبان وأطلقوا على أنفسهم اسم معبد القدس القديم وتحولوا إلى مقاتلين.

١٤- المساجد التاريخية في الإسلام، **د. يوسف فرحات**، ص ٣٩، دار الشمال للطباعة والنشر - بيروت. بدون تاريخ.

١٥- المسجد الأقصى **د. غازي رجب**، مجلة سوبر العدد ١٩٧٢/٢٨م، ص ١٤٢.

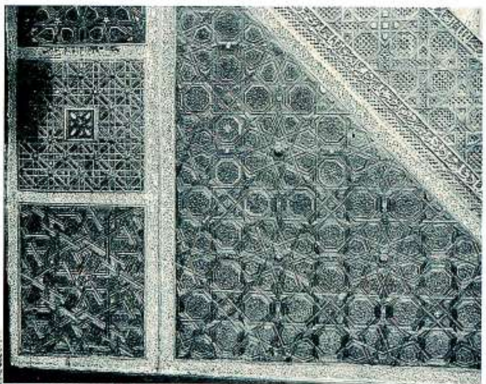
١٦- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم **للمقدسي** ص ١٦٩.

١٧- الأخشاب المزخرفة في الطراز الأموي **د. فريد شافعي** ص ٧٩ - ٨٠. ■

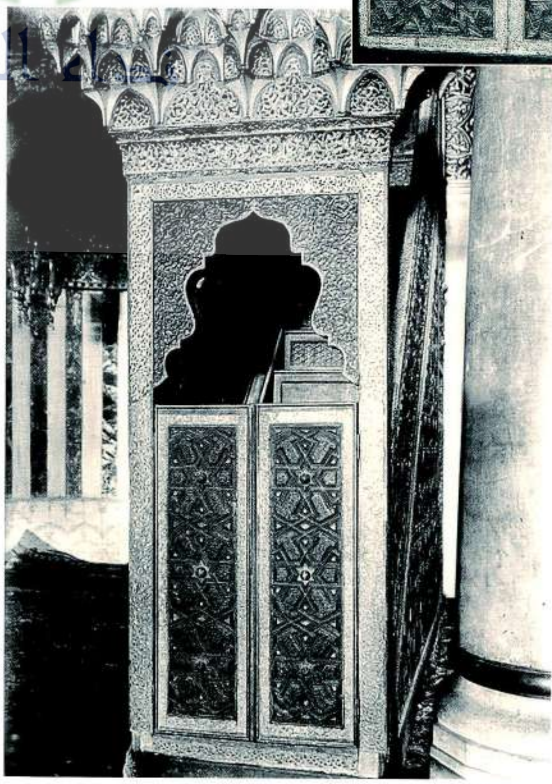


• جانب من خطوط وزخارف منبر نور الدين الذي أعيد تصنيعه بالكامل.



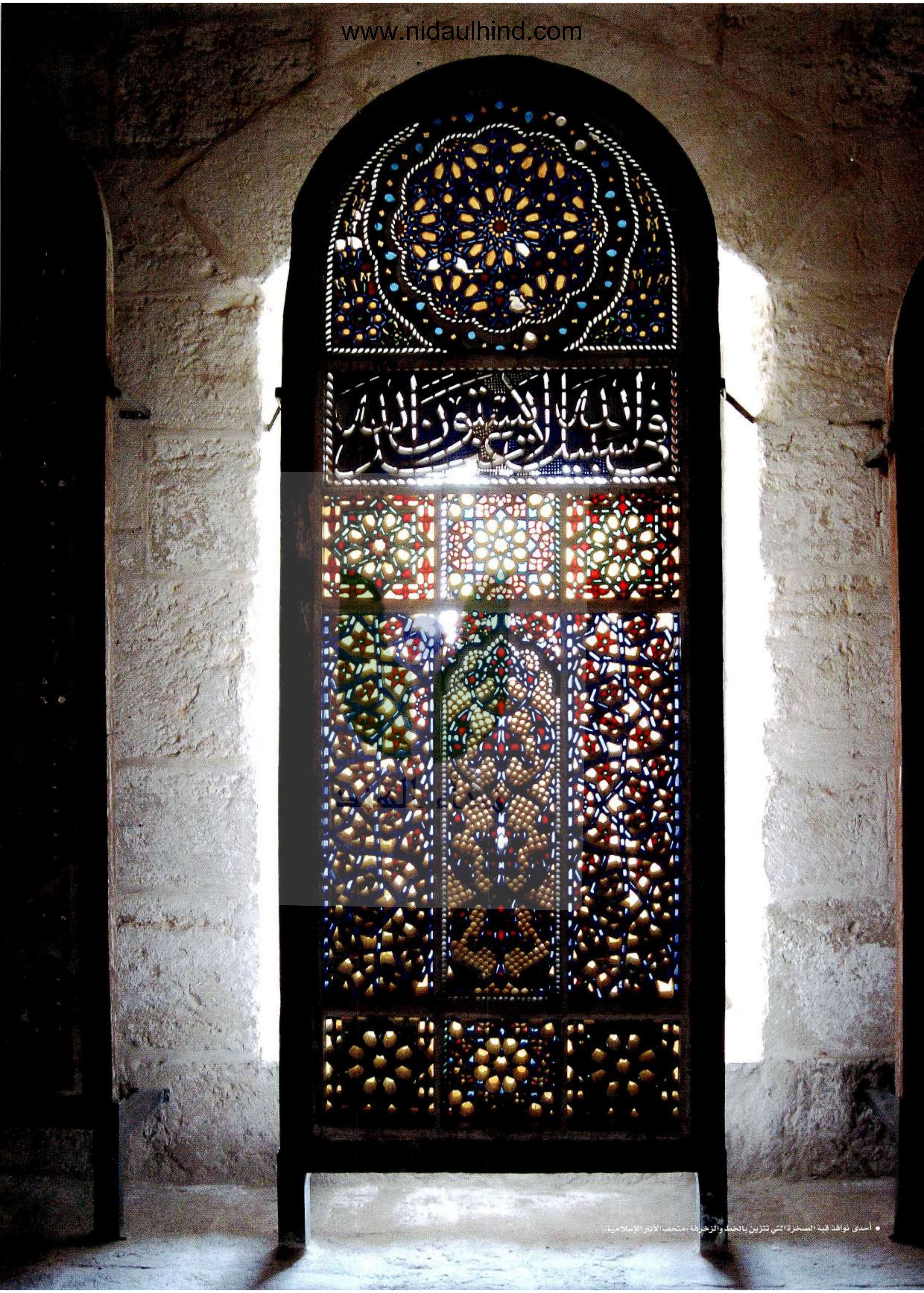


• صورة وثائقية لبعض تفاصيل الزخارف والخطوط لمنبر نور الدين زنكي القديم.



• صورة وثائقية لباب منبر نور الدين القديم.

يشترك المسجد الأقصى مع قبة الصخرة في تعدد المداخل وتصفيح الأبواب بالذهب والفضة واستخدام الفسيفساء التزينية.



• أحدى نوافذ قبة الصخرة التي تتزين بالخط والزخرفة «متحف الآثار الإسلامية».